

الاستبيان

❖ تعريف الاستبيان:

الاستبيان وسيلة من وسائل جمع البيانات. وتعتمد أساسا على إستمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد، أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وإعادته ثانية. ويتم كل ذلك بدون مساعدة الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عنها.¹

الاستبيان بمفهومه العام هو قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث. ويعرف أحيانا بأنه صحيفة تحوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث إن إجابتها تفي بما يتطلبه موضوع بحه من بيانات ترسل بالبريد إلى الأفراد الذين يتم بهم اختيارهم على أسس إحصائية يجيبون عليها ويعيدونها بالبريد.²

❖ أنواع الاستبيان:

✓ الاستبيان المباشر

وهو الذي يوزع باليد مباشرة من الباحث أو الفريق المساعد له وتتم تعبئة الاستمارة مباشرة من قبل المبحوثين ويتم توضيح أي استفسار أو أي لبس يطرح من المبحوثين. والاستبيان المباشر هو الذي يتكون من أسئلة تهدف للحصول على حقائق واضحة وصريحة مثل السؤال المباشر عن العمر، الحالة الدراسية، المستوى العلمي...إلخ.³

¹ جمال زكي والسيد يسن، أسس البحث الإجتماعي، ص ص 204، 205.

² د. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط01، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000، ص 165.

³ نفس المرجع، ص 166.

✓ الاستبيان غير المباشر

وهو الذي يتكون من أسئلة يمكن من خلال الإجابة عليها استنتاج البيانات المطلوبة فمثلاً إذا أراد الباحث معرفة المستوى الرياضي لفريق من الفرق. فهنا يوجه أسئلة مثل: هل للفريق خطة تدريبية؟ هل للفريق إنجازات رياضية متقدمة؟...إلخ.

ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة غير المباشرة يمكن للباحث استنتاج البيانات المطلوبة. ويتم الاستبيان غير المباشر عن طريق وسائل الاتصال التالية:

- البريد المرسل.
- عن طريق الهاتف.
- عن طريق الصحف والمجلات.
- عن طريق الإذاعة والتلفزيون.

✓ الاستبيان المفتوح

الاستبيان المفتوح هو الذي يشتمل على أسئلة تستدعي أجوبة مفتوحة غير محددة. والغرض من الاستبيان المفتوح هو إعطاء الفرصة للمستجيب لإبداء رأيه أو اتجاهه بشكل واضح. فحين يوجه له سؤال كالتالي: (ما رأيك في تعليم المرأة؟) فإننا بذلك نسمح له بالتعبير الحر التلقائي عن رأيه وموقعه وإطاره المرجعي وبألفاظه هو نفسه، ومن هنا جاءت تسمية هذا النوع من الاستبيانات بالاستبيان المفتوح. فهذه الاستبيانات لا تقيد المستجيب بعدد محدود من الإجابة.¹

✓ الاستبيان المقفل:

يتضمن هذا النوع من الاستبيانات أسئلة تحتاج إلى أجوبة محددة مثل أجب بنعم أو لا (هل تعتقد أن المرأة يجب أن تعمل خارج البيت؟) ومثل ضع دائرة حول الإجابة الأنسب

¹- فرح الرضى وعلي الشيخ، مبادئ البحث التربوي، ص ص 110، 111.

للعبارة التالية (أن تسارع الإنسان الراشد في التعلم يتناقص مع تقدم سنه) صحيح، خطأ، وقد يتضمن الاستبيان إختيار بديل واحد من بين عدة بدائل جاهزة ومحددة للمستجيب.¹

ومن خصائص هذا الاستبيان: تقليل الخطأ في تفسير المعلومات وعدم حاجته إلى الوقت والجهد المطلوبين للاستبيان المفتوح؛ وتسهيل عمل الباحث في تلخيص النتائج وتحليلها.

✓ الاستبيان المقفل - المفتوح

يعتبر هذا النوع من الإستبيان أكثر شيوعا من غيره. وهو مزيج من الاستبيان المقفل والاستبيان المفتوح. ويتضمن أسئلة ذات أجوبة محددة ومعدة سلفا وأسئلة مفتوحة وأخرى مقفلة. والواقع أن قضية اختيار الاستبيان المفتوح أو الاستبيان المقفل تتوقف عادة على عوامل رئيسية ثلاثة هي:

1- الثبات.

2- الصدق.

3- إمكانية الاستعمال.

ولما كانت أكثر المشكلات التربوية والاجتماعية معقدة، فإن أفضل أنواع الاستبيانات هو ما يجمع بين الاستبيان المقفل والاستبيان المفتوح في آن واحد.²

ومن خصائص هذا الاستبيان أن يساعد الباحث في الحصول على معلومات بطرق مختلفة، وكذلك يعطى الفرصة للمستجيب أن يعبر عن آرائه بوضوح.³

¹ فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية-عمان: الجامعة الأردنية، 1977، ص 55.

² فرح الربضى وعلي الشيخ، مبادئ البحث التربوي، ص 110، 111.

³ -ROBERT EBEL. writing the text term educational measurement washington : American Council of Education, 1971-pp213- 216

✓ الاستبيان المصور

وهو الذي يقدم للمستفيدين رسوماً أو صوراً بدلاً من العبارات المكتوبة ليختاروا من بينها الإجابات التي يميلون إليها ويعتبر هذا النوع مناسباً لجمع البيانات من الأطفال ومحدودي القراءة بوجه خاص.

❖ الخطوات الرئيسية للاستبيان الجيد:

- أ. يجب على الباحث أن يحدد المشكلة والمعلومات المطلوبة والأفراد الذين سيطلب منهم تعبئة الاستبيان.
- ب. يجب على الباحث أن يقسم مشكلة البحث إلى عدة عناصر حتى يسهل عليه وضع أسئلة محددة تغطي مختلف جوانب المشكلة.
- ج. بعد تقسيم موضوع مشكلة البحث إلى عناصر رئيسية، يقوم الباحث بصياغة أسئلة الاستبيان صياغة علمية بشكل يحقق الغرض المطلوب بالنسبة لحل مشكلة البحث وأن تكون الأسئلة منظمة ومنطقية تحقق هدف الوصول إلى المعلومات.
- د. نظراً لأن القواعد العامة لصياغة ووضع الاختبارات الموضوعية في مجال الاختبارات النفسية والتربوية قد تفيد في تصميم أسئلة الاستبيانات فنورد فيما يلي بعض هذه القواعد التي يمكن أن يسترشد الباحثون بها عند صياغة أسئلة استبيانهم:
 - أ. ضع البنود في أوضح عبارات ممكنة.
 - ب. اختر الكلمات التي لها معاني دقيقة بقدر الإمكان.
 - ج. تجنب الترتيب غير المستساغ والمعقد لكلمات العبارات.
 - د. تجنب وضع كلمات لا وظيفة لها وليست ضرورية.
 - هـ. تجنب التحديد أو التقييد غير الضروري سواء في الأسئلة أو في الأجوبة.
 - و. تجنب وضع أسئلة غير جوهرية.¹

¹ - د. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي - دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية - ، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، اسكندرية، مصر ط1، 1996، ص 126.

ز. ضع الأجوبة والبدائل المقترحة بأبسط صياغة ممكنة.

ح. تأكد من أن البنود تبدو للمستجيب منسجمة مع واقع موضوع أو مشكلة البحث.

ط. تجنب تضمين الاستبيان بنودا توحى للمستجيب بالذهاب إلى أبعد الحقائق.

ويجب أن تحفز الأسئلة المستجيب على تزويد الباحث بالمعلومات المطلوبة.

ي. تجنب وضع أسئلة تتطلب إبداء الرأي ما لم يكن رأي المستجيب قيد البحث وهو

موضوع الدراسة.

ك. ضع أسئلة تتجنب الأجوبة غير المقبولة إجتماعيا وأكاديميا أي إحرص على

جعل أمر الإجابة سهلا على المستجيب بحيث يجيب بصدق وبغير إحراج.

ل. تجنب وضع أسئلة تحتمل أكثر من بديل صحيح حين تطلب من المستجيب

إختيار بديل واحد فقط.

م. من الأفضل أن يضح الباحث أسئلة يحتاج المستجيب إلى وضع إشارة فقط عند

الإجابة عنها. وهذا يؤكد للمستجيب أن الإجابة عن الاستبيان لا تستغرق منه

وقتا طويلا أو جهدا كبيرا نسبيا.

ن. تجنب استعمال كلمات قد تكون عرضه لتفسيرات متباينة مثل أخلاقي وغير

أخلاقي، حسن وسيء.¹

❖ الخطوات التي تحفز المبحوثين على ملء الاستمارة

1. مراعاة الوقت المناسب للمبحوثين أثناء توزيع الاستمارة.

2. عدم كتابة الاسم على استمارة الاستبيان.

3. توضيح الأهداف الأساسية للمبحوثين من إعداد الاستمارة.

4. إحساس المبحوثين بأهمية الاستبيان.

5. عدم تحمل المبحوثين أية تكاليف بريدية أو غيرها.²

¹ - د. عبد الله محمد الشريف، المرجع السابق، ص 127.

² - د. مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 168.

❖ شروط الاستبيان

1. صياغة الاستبيان بلغة واضحة وأسلوب سهل.
2. أن لا يكون مطولا لكي لا يمل المبحوثين.
3. ينبغي تجربته على مجموعة من الأفراد قبل توزيعه بصورته النهائية- العينة الاستطلاعية.
4. مراعاة أهمية الظرف المكاني عند توزيعه.
5. عدم توزيعه بأوقات غير مناسبة للمبحوثين.
6. يجب أن يتماشى ويحقق أهداف البحث.
7. عدم وجود أسئلة تتضمن إخراج المستجيب.
8. أن يتماشى الاستبيان مع مستوى قدرات ومدارك وتعليم وثقافة المستجيب العامة.
9. يجب أن تكون الأسئلة مناسبة في لغتها ومضمونها واضحة في صياغتها تمتاز ببساطتها.
10. يجب أن تتوفر في الاستبيان صفات الصدق والثبات والموضوعية.
11. يجب أن لا يتصف الاستبيان بالتحيز.
12. أن يتضمن ما يشجع على الرد. وأن لا تشعر المبحوث بأنها تمس حياته الخاصة أو من الممكن الحصول عليها من مصدر آخر.¹

❖ مزايا الاستبيان

1. قلة التكاليف والنفقات اللازمة لجمع البيانات.
2. توفير الوقت والجهد ومن عدد الباحثين المساعدين اللازمين لعملية جمع البيانات.
3. يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات قد يصعب على الباحث الحصول عليها إذا ما استخدم وسائل أخرى.
4. تتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لوسيلة أخرى.

¹ - د. مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 169.

5. يوفر الاستبيان وقتاً للفرد للإجابة على أسئلة الاستمارة أكثر مما لو سئل مباشرة وطلب منه الإجابة عقب توجيه السؤال.

6. يمكن الباحث من الحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد.

❖ عيوب الاستبيان

1. إن كثرة أسئلة الاستبيان وطوله يدعو للملل وعدم الإجابة. وقلة أسئلته قد لا تفي

بالغرض المطلوب ولذلك لا يصلح عندما يحتاج البحث إلى قدر كبير من الشرح.

2. يفتقر الباحث اتصاله الشخصي بأفراد الدراسة وهذا يحرمه من ملاحظة ردود فعل الأفراد واستجاباتهم لأسئلة البحث.

3. لا يمكن استخدام الاستبيان إلا في مجتمع غالبية أفراده يجيدون القراءة والكتابة.

4. لا يمكن للباحث التأكد من صدق استجابات الأفراد والتحقق منها.

5. يفتقد الاستبيان إلى المرونة فإذا أخطأ المستجيب في فهم أو طريقة إجابة السؤال فإنه

لا يجد من يصحح له إجابته أو يعدل له طريقة الفهم وخاصة في الاستبيان البريدي.

6. تحيز عينة الاستبيان لأن الاستجابة لا تمثل عينة عشوائية ممثلة ولكنها متحيزة

لمجموعة من الناس يتميزون بقدر معين من التعليم.¹

¹ - د. مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 170.